

240 رجوع موسى إلى مصر وإكرام الله له بالنبوة

عثمان الخميس

الدرس الثاني والاربعون رجوع موسى الى مصر واكرامه بالنبوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من جانب الطور نارا. قال لاهلهم كتو اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون - [00:00:00](#)

قضى موسى الاجل واتمه على اكمل وجه كما قال ابن عباس ان رسول الله اذا قال فعل بعد ذلك توجه باهله نحو مصر حيث اسرته هناك وقومه وبلده. وهو لا يعلم في ذهابه ذلك ما سيحدث له - [00:00:37](#)

من الاكرام من رب العزة تبارك وتعالى وانما رجل خرج من قومه خائفا يترقب مرت عشرون سنة او قريب من ذلك ثم رجع دعا الى بلده مرة الحياة طبيعية جدا. وما علم صلوات الله وسلامه عليه ان الله جل وعلا سيناديه وسيكلمه ويناجيه - [00:00:55](#)

ذلك بالوادي المقدس فسار باهله ومعه قطيع من الغنم متجها الى مصر ايضا لم تذكر لنا الايات هل كان معه اولاد؟ او لم يكن له اولاد؟ خلال هذه الفترة ان يتزوج فيها. والمشهور في كتب اهل الكتاب انه كان له ولدان من - [00:01:15](#)

هذه الزوجة خرج باهله وزوجته واولاده او زوجته فقط انهم خرج باهله الى مصر. وهم في الطريق ابصر نارا من بعيد فقال لاهلهم امكثوا في مكانكم اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون. قال اهل العلم - [00:01:32](#)

وهذا يدل على اربعة امور الامر الاول ان موسى كان تائها في الطريق لعلي اتيكم منها بخبر عن طريق فاذا قال او اجد على النار هدى يعني احد يهديني الطريق. فدل او لا على ان موسى كان تائها في الطريق صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:54](#)

ثم ذلك على ظلمة الليل ما في نجوم في ذلك الوقت ظلمة شديدة ولذلك اراد قبسا من نور يهتدي به صلوات الله وسلامه او جذوة من النار وايضا دل على ان البرد كان شديدا لعلكم تصطلون - [00:02:12](#)

ودل كذلك على ان اهل موسى لم يروا النار. لان جميع الايات التي ذكرت فيها انه هو الذي رأى النار. واهله لم يروا النار. رأى نارا فقال لاهله اني انست نارا - [00:02:27](#)

اقعد واذهب لوحده وليس فيه ان اهله كذلك رأوا هذه النار. وقد ذهب كثير من اهل العلم ان هذه كرامة من الله تبارك لا يراها الا الانبياء. ولذلك ما رأت اهله اذا كانت زوجته - [00:02:37](#)

او اولاده معه لم يروا تلك النار وانما رآها موسى صلوات الله وسلامه عليه قص الله علينا قصته مع هذه النار فقال جل وعلا فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس - [00:02:50](#)

فمن جانب الطور نارا. قال لاهله اني انستنا اراء لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم قانون فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة - [00:03:07](#)

اي يا موسى اني انا الله رب العالمين. وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها حيا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. واضمم اليك - [00:03:39](#)

ماحك من الرهب فذلك برهانان من ربك الى فرعون وملأه انهم كانوا قوما فاسقين. قال ربي اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي رد ان يصدقني اني - [00:04:19](#)

اخاف ان يكذبون. قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتم ومن اتبعتم الغالبون ايات واضحة تماما تبين لنا ما حدث لموسى لما ذهب الى تلك النار - [00:04:51](#)

وقال جل وعلا كذلك في سورة طه نارا فقال لاهلهم كتو اني انست نارا. لعلي اتيكم منها او اجد على النار هدى. فلما اتاها نودي يا

موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طواك. وانا - [00:05:17](#)

فاستمع لما يوحى. انني انا الله لا اله الا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة اتيه اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فترضاه. وما تلك - [00:05:57](#)

امينك يا موسى؟ قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها يا مآرب اخرى. قال القها يا موسى فالقها فاذا هي حية تسعد قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى. واضمم يدك الى جناح - [00:06:34](#)

ضحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى. لنريك من آيات الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى. قال رب اشرح لي صدري لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي. واجعل لي - [00:07:04](#)

خييرا من اهل هارون اخشدد به. ازري واشركه فيه امري لكي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد ملنا عليك مرة اخرى. ولقد - [00:07:34](#)

قد مننا عليك مرة اخرى وهذي منة اخرى مني لك ساشد عضدك باخيك في هذه الايات امور منها اولها اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى. وانه كلم موسى ولذلك يقال لموسى انه كلم - [00:08:04](#)

كلمه الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء سبحانه وتعالى. واما قول البعض ان الذي كلم الشجرة او خلق الله كلاما في الشجرة او ملك كلم موسى فكل هذا باطل من القول وزور. ان لا يعقل ان يكلم احد غير - [00:08:20](#)

الله موسى ويقول له انني انا الله العزيز الحكيم او ان يقول له انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. ابدا لا يمكن الا ان يكون القائل هو الله سبحانه وتعالى. لما سمع موسى صلوات - [00:08:40](#)

الله وسلامه على ذلك النداء انس به. واطمأنت نفسه وذهبت وحشته صلوات الله وسلامه عليه. موسى قال لاهل لما رأى تلك النار فاتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبث لعلكم تصطلون. وقال لعلي اجد عندها هدى - [00:08:54](#)

فلما اتاها صلوات الله وسلامه عليه ورجع الى اهله اتاهم بخبر. ولكن اي خبر واتاهم بهدى ولكن اي هدى واتاهم بقبس ولكن اي قبس النبوة والرسالة التي من الله تبارك وتعالى بها على موسى صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:14](#)

لما اتى موسى صلوات الله وسلامه عليه تلك النار رأى منظرا عظيما وشيئا مهولا نار تظطرم في شجرة والنار تزداد توقدا والشجرة تزداد اخضرارا. امر عجيب. النار تأكل الشجرة؟ لا النار تزداد والشجرة تزدان امر عجيب - [00:09:34](#)

بهر موسى صلوات الله وسلامه عليه لما رآه ولذلك يقول ابن عباس الحبر رضي الله عنهما لم تكن نارا وانما كانت نورا يتوهج نور يتوهج كالنار ولذلك لن تحترق تلك الشجرة. وكذا قول الله تبارك وتعالى لموسى عن العصا والقي عصا - [00:09:54](#)

فلما القاها فاذا هي حية تسعى وكانها جان والجان هي الحية العظيمة السريعة الحركة. امر مخيف لما رآه موسى صلوات الله وسلامه عليه ذهل من النار ووضعها ذهل من الصوت وهو لا يراه ذهل من العصا لما القاها فاذا هي حية - [00:10:14](#)

يسعى كانها جان ذهل صلوات الله وسلامه في هذه الليلة المظلمة عندها. قال الله تبارك وتعالى له اضمم اليك جناحك من الريب ضع يدك على قلبك يذهب كل شيء. هذه الرهبة تذهب. فقط ضع يدك على جناحك - [00:10:34](#)

يذهب كل شيء وهكذا المؤمن اذا انس بالله ولجأ الى الله سبحانه وتعالى يذهب الله عنه كل شيء يرهبه. ولا شك ان هذا امر عظيم وخارق كن للعادة وقاطع بان الذي يكلمه هو الذي يقول للشيء كن فيكون وهو الفعال لما يريد. ما تركب بيمينك يا موسى. قال هي

عصاية - [00:10:49](#)

توكؤوا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى. ما هي المآرب الاخرى؟ يقولون ان الحجاج بن يوسف الثقفي لقي اعرابيا فقال له من اين اقبلت يا اعرابي؟ قال من البادية. قال وماذا في يدك؟ قال عصاي اركزها لصلاتي واعدها - [00:11:10](#)

واسوق بها دابتي واقوى بها في سفري واعتمد بها في مشي. لتتسع خطوتي واثب على النهر تؤممني من الاثر والقي عليها كسائي. فيقيني الحر ويدفئني من القر. وتدني الي ما بعد عني - [00:11:30](#)

بها الابواب واتقي بها عقر الكلاب. تنوب عني الرمح في الطعن وعن السيف عند منزلة الاقران. ورثت عن ابي وساورتها ابني واهش

بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى. كل هذه ايش؟ فوائد العصا. فعليكم بالعصا. ويقول - [00:11:50](#)
العصا لمن عصى جاء في التوراة الموجودة حاليا مثل هذه الاخبار قريبا منها لان التوراة كما قلنا وان كانت محرفة الا انها فيها لا شك
شيء من الحق وكيف نعرف - [00:12:10](#)

وهذا الذي هو من الحق اذا وافق ما في كتاب الله تبارك وتعالى. جاء في التوراة واما موسى فكان يرعى غنم يثرون. يثرون اللي هو
الرجل الصالح ابو بنتين حميه كاهن مديان يعني عابد مديان مدينة مدين فساق الغنم الى وراء البرية وجاء الى جبل الله وظهر له -
[00:12:22](#)

ملاك الرب بلهيب نار في وسط عليقة يعني شجرة عليقة وقيل شجرة عوسج وقيل غيرها من الاشجار فنظر فاذا العليق تتوقد بالنار
والعليقة لم تكن تحترق. فقال موسى اميل الان لانظر هذا المنظر العظيم لماذا لا تحترق العليقة؟ فلما رأى الرب - [00:12:42](#)
انه ما لم ينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسى. فقال ها انا ذا. فقال لا تقرب الى ها هنا اخلع حذاءك من رجلك لان
الموضع الذي انت فيه واقف عليه ارض مقدسة. وقال له الرب ما هذه في يدك - [00:13:02](#)

قال عصى قال اطرحها على الارض فصارت حية فهرب موسى منها ثم قال الرب مد يدك وامسك بذنبها فمد يده امسك بها فصارت
عصا في يده. ثم قال له الرب ادخل يدك في عبك. اي في جيبك فادخل يده في عبه ثم اخرجها - [00:13:22](#)
واذا يده برصاء مثل الثلج. طبعا هذه الاخبار اكثرها يوافق ما في كتاب الله تبارك وتعالى. الا ان قوله برصاء هي لم كن برصاء وانما
كانت بيضاء تتلأأ مثل القمر. وذلك ان موسى صلوات الله كان ادم. يعني اسمر اللون صلوات الله وسلامه عليه. والله سبحانه وتعالى
قال - [00:13:42](#)

يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء بيضاء لكن ليس برصا ولا بهقا وانما نور. ولذلك قال اهل العلم كانت مثل القمر تتلأأ.
وصف الله جل وعلا مجيء موسى الى الوادي المقدس طوى وذكر ما ناجى به موسى صلوات الله وسلامه في كثير من المواضع في
كتابه العزيز. لم؟ ليثبت - [00:14:02](#)

لذلك فؤاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون اية بينة. وهي ان محمدا رسول الله حقا وذلك انه لم يكن صلوات الله وسلامه ولا
احد من قومه مع موسى ولا كان يعرف عن موسى شيء خاصة تلك الاخبار الدقيقة التي قلنا انها موجودة في التوراة كيف اهل
التوراة يسمعون كلام - [00:14:22](#)

عن موسى وهم يقرأون ذلك في التوراة وهذا نبي امي في امة امية. كيف عرف هذا؟ انه الوحي. من الله تبارك وتعالى. ولذلك يقول
الله لمحمد صلى الله عليه وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكننا انشأنا قرونا فتناول عليهم
العمر وما - [00:14:42](#)

كنت ساويا في اهل مدينة تتلو عليهم اياتنا ولكننا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون - [00:15:02](#)

وما كنت بجانب الغضب اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكننا انشأنا قرونا فتناول عليهم العمر. وما كنت متساويا
في اهل مدينة اتلوا عليهم اياتنا. ولكننا كنا مرسلين - [00:15:16](#)

وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك فالله يبين ان جميع هذه
الاخبار التي جاءت بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم انما هي من عند الله جل وعلا. بقي امور وهي قول الله تبارك وتعالى لموسى
ام بورك من في النار - [00:15:46](#)

ومن حولها فمن كان في النار ومن كان حولها. الصحيح في هذه المسألة ان بورك من في النار ومن حولها اي الذين حضروا عند النار
في ذلك الوقت وهم والملائكة الذين ارسلهم الله سبحانه وتعالى - [00:16:26](#)

وان كانوا لم يذكروا نصا في كتاب الله جل وعلا. اما الله سبحانه وتعالى فكلم موسى وهو مستو على عرشه فوق سماواته سبحانه
وتعالى لان الله لا يكون داخل النار جل وعلا ولا داخل النور. لان الله سبحانه وتعالى غير متصل بخلقه جل وعلا. بل منفصل عنهم فوق

سماواته سبحانه - [00:16:39](#)

تعالى ولكن انما يخبر الله تبارك عن موسى عندما حضر وعن الملائكة الذين جاؤوا وحضروا تلك القضية او تلك القصة او تلك الحال الذي كان لموسى مع ربه سبحانه وتعالى فبورك موسى وبورك الملائكة وبوركت النار وبوركت البقعة التي فيها تلك النار نودي من شاطئ - [00:16:59](#)

الوادي الايمن في البقعة المباركة بقعة مباركة رجل مبارك ملائكة مباركون شجرة مباركة ام بورك من في النار ومن حولها. البركة كما قال اهل العلم هي كثرة الخير وتكون في امور اما ان تكون في الاقوال والافعال اما في الاقوال فكتاب الله سبحانه - [00:17:19](#) كتاب مبارك والبركة فيه ظاهرة فهو رحمة وهو شفاء وهو شفاة وهو اجر عندما تقرأه فتأتيك البركة من كل جهة وانت تقرأ كتاب الله سبحانه وتعالى فهو مبارك. والبركة في الافعال كطلب العلم بركة. يبارك الله لك في وقتك. ويبارك الله لك في علمك. ويبارك الله لك في الاجر الذي تأخذه ويبارك الله لك - [00:17:39](#)

كيف تعبد الله على بينة من امرك؟ ويجعل الله البركة في الاماكن. فالمساجد مباركة. خاصة المساجد الثلاثة ومكة مباركة والمدينة مباركة وهذا الوادي مبارك والشام مباركة يجعل الله تبارك في تلك الاماكن البركة سبحانه وتعالى. وهناك بركة في الازمان رمضان مبارك - [00:18:00](#)

وليلة القدر مباركة انا انزلناه في ليلة مباركة وعشر ذي الحجة ايام مباركة ازمة مباركة اشياء اخرى ماء زمزم مبارك زيت الزيتون مبارك لعق الاصابع بعد الاكل بركة. الخيل جعل الله فيها البركة. باركها الله سبحانه. اشخاص مباركون محمد - [00:18:20](#) مبارك صلوات الله وسلامه عليه موسى مبارك باركه الله ان بورك من في النار ومن حولها. يحيى وجعلني مباركا وعيسى جعلني مباركا. بركة يجعلها الله في ورسله صلوات الله وسلامه عليهم. اما ما لم ينص الله عليه ولم ينص عليه الرسول فلا يجوز. ان تأتي بشخص تقول هذا شخص مبارك او هذا مكان مبارك او - [00:18:40](#)

بركة هذا امر غيبي لكن قل نسأل الله ان يجعلك مباركا نسأل الله ان يجعل هذا المكان فيه بركة اما ان تنص ان هذا بركة ما يجوز لما جاء كفار مكة الذين اسلموا حديثا مع النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا معه من مكة الى حنين اسلموا قبل ايام وخرجوا معه قالوا اجعل لنا ذات انوار كما لهم - [00:19:00](#)

لماذا تريدون ذات نور؟ قال نتبرك بها نضع عليها الاسلحة فننتصر. ما جعل الله فيها بركة. ولذلك لا يجوز ان يجعل الانسان في شيء بركة الا ما جعل الله فيه تلك البركة - [00:19:20](#)

موسى صلوات الله وسلامه عليه لما امره الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت وبين له انه مبعوث من عنده وانه رسول واره الايات الدالة على صدقه وان العصا القاها ثم اذا هي حية تسعى ثم اخذها فاذا هي عصى وادخل يده فاذا هي بيضاء ووضع يده على صدره فذهب الرهب - [00:19:30](#)

عنه وسمع كلام الرب وانس به صلوات الله وسلامه واطمأنت نفسه ادرك ضخامة المسألة وضخامة الامر والمهمة التي اوكلها الله اليك. فذكر لله سبحانه امورا يحذرهما. ثم طلب اشياء من الله سبحانه وتعالى. فالامور التي يحذرهما قال اخاف - [00:19:50](#)

اي يكذبون وقال اخاف الا ينطلق لساني. وقال اخاف ان يضيق صدري. وقال اخاف ان يقتلونني. وانا ارجو اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني. وذلك انهم قالوا ان هارون كان افصح من موسى. وذلك ان موسى لم - [00:20:10](#)

يعش مع بني اسرائيل ومع القبط كما عاش هارون. وذلك انه عاش سنوات في اهل مدين قلنا قريبا من عشرين سنة في اهل مدينة فهارون كان في بني اسرائيل ومع القبط فكان افصح من موسى صلوات الله وسلامه عليه وقيل غير ذلك كما جاء - [00:20:30](#)

مجاهد وغيره ان موسى صلوات الله وسلامه كان قد اختبره فرعون لما كان صغيرا وهو انه اخذ باللحية فرعون فجرها اليه فغضب فرعون فقالت زوجته فرعون اسية قالت انه صغير وذلك ان فرعون اراد ان يفتك به وان يقتله وخاف منه - [00:20:50](#)

قالت انه صغير قال انه قد جر لحيتي. قالت فاخبره ضع له جمرة وتمرة. فان اخذت تمرة فدونك به. اقتله ان شئت. وان اخذ الجمر فانه لا يفقه ولا يعي ولا يدري ما يصنع صغير فقال نعم افعل فوضعت لموسى جمرة وتمرة فقالوا ان الله اوحى اليه ان يأخذ -

الجمرة فاخذها وطمعها على لسانه فكان بعد ذلك لسانه يعني فيه شيء من الثقل لاجل تلك الجمرة ولذلك يأتينا قول عون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين؟ يعني ان كلامه ليس فصيحاً. قال واجعل لي وزيراً من اهلي. وان يكون هارون - [00:21:30](#) اشركه في امري. يكون رداء لي يصدقني اذا كذبتني. قال الله جل وعلا قد اوتيت سؤلك يا موسى اعطاه الله ما اراد. وقال في اية اخرى واخي هارون هو افصح مني لساناً فارسله معي رد ان يصدقني اني - [00:21:50](#)

اني اخاف ان يكذبون. قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك ما سلطاناً فلا يصلون اليكما باياتنا انتم ومن اتبعتم الغالبون استجاب الله لموسى ووهب له اخاه هارون نبياً معه. سنشد عضدك بأخيك. انني معكما اسمع - [00:22:21](#)

سنجعل لكما سلطاناً. انتما ومن اتبعكما الغالبون. واتجه موسى الى فرعون يدعوه الى الله سبحانه سمعت عائشة رضي الله عنها رجلاً يقول لانا يسألهم وهم سائرون الى الحج يسألهم. قال من هو الاخ الذي له منة - [00:22:51](#)

على اخيه لم يكن لاحد منة مثلها. فسكت الناس ما عرفوا الجواب. فنادت عائشة وهي في هودجها وقالت هو موسى ابن عمران. حين شفع في اخيه هارون اوحى اليه فكان نبياً. ولهذا قال الله له ووهبنا له اي لموسى من رحمتنا اخاه هارون نبياً - [00:23:11](#)

عندها اتجه موسى الى مصر مطمئن القلب كان رجلاً عادياً ثم صار نبياً رسولاً. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:23:31](#)